

انعكاس النظرية المثالية والتحديد الرقمي على الفنون التطبيقية المعاصرة

أ. د/ مصطفى عبد الخالق مصطفى

أستاذ دكتور – كلية التربية جامعة حلوان

Dr_mostafa_2000@hotmail.com

المخلص:

تواجه الفنون التطبيقية المعاصرة أنماطا جديدة وأساليب تقنية اعتمدت على التطبيقات والمحددات الرقمية Digitalization للوصول لتصورات وأفكار التصميم وكذلك كافة العمليات التجريبية Experimental Processes المرتبطة سواء بعمليات التشغيل أو عمليات الانتاج , وحتى مرحلة تنفيذ العينة الاولى Prototype . ولقد سبق الاعتماد والاستعانة بنظم القياس Scale of Measurements للوصول الى التحقق من القيم والمتغيرات المتعلقة بالتصميم كالمقاييس الفيزيائية مثل الطول – الوزن – الملمس – القوى المؤثرة الخ. وكلها اعتمدت على بعض العمليات الحسابية البسيطة والتي لم تكن بالقدر الكافي . كما ان هناك قيم ومتغيرات أخرى مرغوبة بالفنون التطبيقية مثل مدى الملاءمة Convenience والراحة Comfort والجمال Beauty . غير أن مصمم الفنون التطبيقية بحث عن التطبيقات الأخرى التي يمكن أن تساهم في ايجاد الحلول لبعض مشكلات التصميم فاستخدم تطبيقات الارگونوميكس Ergonomics والبرامج التطبيقية المتعلقة بالمقاييس البشرية Human Engineering علاوة على ارتباط منتجات الفنون التطبيقية ارتباطا وثيقا بالقيمة الوظيفية والاستخدامية وكيفية الحصول على معدل أداء وظيفي للمنتج المطلوب خاصة تلك المنتجات المرتبطة ادائيا بالحركة واستخدامات طاقات الحركة وظيفيا وما يتطلبه ذلك من استخدام تقنيات ومحددات تحقق الوصول الى منتج مثالي . واذا كان المصمم يصبو الى تحقيق كافة الجوانب الفنية والهندسية باستخدام تلك التقنيات الحديثة والتي تعتمد على المحددات الرقمية والتي تمكنه من الوصول الى اعداد متزايدة من أفكار التصميم والتجارب المرتبطة به , كان حريا على المصمم أن يعتمد في تفكيره وفي أساليب وأنشطة التصميم على المحددات الرقمية التي تؤول في النهاية الى تصميم لم يعتمد اطلاقا على عشوائية التصميم التي تركز الى التجربة والخطأ أو يعتمد على الاختيار الجزافي لاتجاهات وأفكار التصميم والتي بالتأكيد لن تصل به الى التصميم المثالي . ومما لا شك فيه أن كل ما تقدم انما يفوق العمل اليدوي أو التفكير الذهني وأيضا يؤكد على ضرورة تحقيق النظرية المثالية Optimization Theory التي تؤدي للوصول الى التصميم المثالي . وتتطابق النظرية المثالية مع النظرية الحسابية Mathematical Theory التي شاع استخدامها واعتمد المصممون على تطبيقها على العديد من التصميمات التطبيقية ذات الطبيعة الهندسية . ان التطورات التقنية الرقمية من المؤكد أنها تؤثر في الأساليب الفنية التقليدية وتنتج لنا منتجات فنية تطبيقية تختلف عن موروثات الفنون التطبيقية , ولكن يبقى السؤال هل تؤثر تلك التقنيات في الابداع والابتكار سلبا او ايجابا ؟. ويتعرض البحث لمفاهيم النظرية المثالية والنظرية الحسابية وارتباط ذلك بعمليات التصميم للوصول الى التصميم الأمثل . ثم يعرض نماذج من الفن الرقمي Digital Art .

نوفمبر 2020

مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية - المجلد الخامس - العدد الرابع والعشرون

ويوصي البحث بالاعتماد على التقنيات الرقمية واستخدامها في التصميمات التجريبية لتقليل الوقت والمال وايضا للاستخدام الأمثل للطاقات المعاصرة وأن تعتمد المناهج الدراسية للفنون التطبيقية على استخدام التطبيقات الحاسوبية مع عدم اهمال المناهج الدراسية التقليدية.

كلمات مفتاحية

النظرية المثالية، النظرية الحاسوبية، التصميم النموذجي، نموذج التجربة والخطأ، الفن الرقمي.